

## ناصر قنديل

بداية «حديث الجمعة» هذا الأسبوع مع المختصر المفيد بشأن الضجة التي أثّرت حول تصريح روسي وحيد تناول احتمال أن تكون الفدرالية حلًّا للأزمة السورية، لكن أصحاب هذه الضجة لا يعرفون أن لروسيا مصلحة أكيدة في أن تبقى سورية موحدة. أما الصباحات فهي عن «ثقافة» الغاز والكانز والجهل... وفي قالت له عقب حب ومستحيلات، ثم المشاركات الغنية بالنبض والجمال...

### مختصر مفيد \*

## هل الحديث الروسي جدي عن الفدرالية؟

الفدرالية، لكن روسيا تترك الحساسية السورية تجاه كل أشكال التراجع عن الوحدة التي تعرفها بشكلها الراهن انطلاقاً من أن الأمر ليس صيغة تعتمد لتوحيد كيانات مقسّمة بل لتقسيم جغرافيا موحدة، وعندما يتّج ذلك وفقاً للتكوين العرقي والطائفي سيصير أساسا لاحقاَ للمزيد من الاستقلال عن فكرة الدولة المركزية، والأشدّ خطورة أنه يعيد تنظيم الناس سياسيا على خلاف فكرة المواطنة بل وفقا لهوياتهم العرقية والدينية فيعطّل علمانية الدولة ويفخّنها، ويجلب تدريجا مرجعيات خارجية للولايات المفدلة، ونموذج كردستان العراق حاضر في المجالين كدليل على مخاطر الفدرالية.

● لو كانت روسيا متفكّة مع أميركا على تقسيم سورية أو منح الإكراه استقلالاً وانفصلاً لكان جرى اعتماد التمثيل الكردي الذي يفتح مجالاً جغرافياً يتسع لكيان مستقل، ففي سورية لا أرضية جغرافية وديمغرافية لمثل هذا الكيان دون أكراد العراق، وروسيا قائلت كي لا يكون لليشمركة دور سياسي وعسكري في سورية، كما كانت ترغب أميركا منذ معارك عين العرب، ولأن ليس في سورية فرصة للحديث عن انقسام على أساس ديني وعرقي ومذهبي، في ظل الكتلة الجغرافية والديمغرافية الداعمة للدولة السورية العابرة للطوائف والمذاهب، يصير الكلام الروسي عن الإكراه بعيداً عن التقسيم، باستبعاد البشمركة عن المشهد، ويصير رسالة سياسية لا تعبيراَ عن خطة، رسالة تريد استفزاز تركيا من جهة بالتلويح بعصا شبه كيان كردي مساعد لحزب العمال الكرستاني على الحدود، ورسالة تريد أن تقول إنّ الحل السياسي الدستوري يجب أن يشارك فيه المعنيون وإذا كانت مناقشة شكل الدولة دستوريا مسألة أساسية ومحورها الإكراه فلا يمكن عقد مفاوضات تتصل بهذا المستقبل بدونهم، وهذا أفضل تمهيد لمضمّنهم إلى جنيف.

● لم يصل البحث بالحل السياسي لسورية إلى شكل الدولة الدستوري لنظهم التوقيت في هذا الإطار، وداعش والنصرة يمسكان بنصف الجغرافيا السورية، والمطروح على الطاولة هو تشكيل الوفد المعارض إلى محادثات جنيف، والقضية التي اعتدنا أن روسيا تسخر مواقفها لتحقيقها تتصل دائما بالحلّة الراهنة المطروحة، فهكذا كان جنيف الأول وهكذا فيينا وهكذا وقف النار وهكذا اليوم، وقضية روسيا اليوم نسف حصرية وفد الرياض عن تمثيل المعارضة وخلق بيئة تتيح طرح المشاركة الكردية ضرورة....

ناصر قنديل

\* ينشر هذا المقال بالتزامن مع الزميلتين «الشرق» التونسية و«الثورة» السورية.

## أنا وأنت

في كل يوم يتمنى قلبي أن يملك عربة سحرية تعرفك، أيها الحبيب الرقيق يصبح الحديث عنك دائماً جميل. لك قدرة إضفاء الحسن على كل ما هو سقيم. ونميت في فؤادي قويا إلى أبعد الحدود. لهيب الزمان يتذبذب ويتضائل لكن آذار في كل الشبان.
أناديك: لك في خاطري كلمة. أنت يا من لا يشبه أحد. أبدأ أبدأ مثل أبي أحد. لكنه رحل.

رانية الصوت

## ترانيم آذارية...

”يوم مولدي“
ياسمين. نرجس. ورد.
وتسايبح وصف
ياسمين. نرحس. وأقانيم.
وضيف!!
”جثة الأزواج“
في أبيه ربيع
خضبت خديه حناء نجيع
وتقول الشام دعني...
لزمانى.. لكمانى...
دع زمان الأطلسي
يا زمان الضحك. المحتبس
(يا زمان الوصل في الأندلس)
\*\*\*
ياسمين. نرجس. ورد. وفجر
وترانيم وتر
وصباحات سحر!!
انه ميلاد يوم من ربيع
يوم نورور الزهر
يتباهى بين شمس وقمر...
أبهى صور. لا كالصور.
يا لأزار.. الضمير المستتر؟!
يومي السابح رمز الانتصار..
وقفة البناء يحكي الأذهار..
غدا يومى ”غدا“
ياسمين. نرجس. فجر. سحر..
ما الخير؟!
أنت يا شام، وهاتيك السور..
وانا والشعب قلبا ويدا
كل يوم مبتدا؟!
سحراحمد علي الحارة

## معك أنت يا سيد العرب ستهتز عروشهم...

امض بنا نحن معك يا سيد المقاومة...
بايعناك شرفا ومقاومة ولن نبيع قضينا من
أجل خادم للغرب وسلطان جانر بلاهوادة...
على العهد نحن باقون ووعدا منا سنحول
أوامهم إلى هزائم متتالية...
يا بسمة اليمن الحزين...
ورب العزة حق الأرض منا لن يضع...
وان حرقوا فينا الرضيع...
سنترنارهم في عيونهم رمادا...
وسيبقى تحرير فلسطين بوصلتنا الأهم
والأولى...
في بلاد الرافدين كنت ولازلت فخارا...
وفي بلاد الشام تطورت الأحداث وصرت بنظر
العربان أرهابا...
يريدون تقتينا يا سيد المقاومة. وتجريدنا من
قيمتنا ومبادئنا... فجورا ظلما... سفاهة وعدوانا.
ولكن خسناوا...
فنحن صامدون ولن يكون في صفوقنا مهما
حاولوا شتاتنا...
شياطين اسرائيل يرقصون في احضانهم
يعربدون... لعوبيوتهم سكارى...
ولكن نحن للحق صروحا وقلاعا شامخة...
عزاة هم ونحن نليس فوب الشهادة...
فلنقبلوا الطالوة... ان استلطعوا...
من عمق الجراح يولد أبطلنا...
فشر البلية ما يضحك...
السعودية تصهبت ودفنت راية الاسلام، فما
من غرابة...
زيقت الحقائق... ولكن سيكون الصمت وصمة
عار على ماشهرت به بحق أهل الارية...

س.أ.

## حديث الجمعة



## صباحات

● يدخل الغاز والكانز في عقول تدعي الثقافة فيعمّم الجهل والتقاهة بدلاً من أن ينتفض أهل الغاز والكانز ، فقد سمعت واحدا كان وزير ثقافة يقول انّ داعش تريد إقامة حكم خليفتها تشبه حزب الله الذي يؤمن بإمام يخرج من سرداب، ولم ينتبه المثقف فوق العادة أنه يتحدث عن إيمان طائفة وليس عن الحزب الذي يعاديه كما تعاديه «إسرائيل»، وأنّ الإيمان بظهور مخلص جامع للاديان والطوائف فمأذا عساه يقول للمسيحيين الذين ينتظرون المسيح المخلص وتقلتهم داعش ويصيرون برأيه مثلها؟ أما مثقف الغاز والكانز الثاني فكان وزيراً للإعلام في بلد قريب لوزير الثقافة واحد أمّا وواحد قلاب... والقلاب بقوة الغاز والكانز والعداء لحزب الله راح يسرد دور الحزب ومسؤوليته في الاغتيالات من الحريري إلى جورج حاوي وسمير قصير وصولاً إلى... الشهيد معروف سعد كما قال القلاب، والشهيد معروف سعد سقط عام 1975 والقلاب متأكد أنّ الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللذين لم يكونا قد ولدا بعد قاما باغتياله... ما شاء الله على الكانز والغاز والثقافة والإعلام والخبراء وقناة «العربية» التي وجدت كي تعرف أكثر... ونعم المعرفة! مدرسة!

● عندما يقول الإعلام الممoolُ من مشيخات وممالك الغاز والكانز– «العربية»و«الجزيرة» – أنّ التيار الإصلاحى في إيران حصد أغلبية كاسحة من مقاعد مجلس الخبراء ليثبت أن الإيرانيين يملون لتغيير سياسات التشدد، فهو يقول أيضاً أنّ الانتخابات كانت نزيهة وشفافة، وأنّ الناخبين يملكون حرية التعبير ويتقنون بقدرتهم على التغيير، وهذا هو أساس الحكم على فعالية الديمقراطية، أيّ معنى القول وبخاصته أنّ الديمقراطية في إيران التي تديرها وتشرّف عليها ولاية الفقيه ومرجعية التشدد هي ديمقراطية مثالية وبألف خير وتشغتل... الكانز والغاز أغبياء.

● ماذا تقولون لوزير الإعلام الأردني السابق صالح...القلاب عندما يقول على قناة «العربية»– الحدث أنّ حزبُ الله والحرس الثوري وراء اغتيال الشهيد معروف سعد والشهيد سقط عام 1975 وكان نظام الشاه في أوج قوته ولا وجود لحزب الله ولا للحرس الثوري ولا من يحزنون؟ شكراً لانكم تدعوننا نعرف أكثر سيد قلاب وقناكتكم المحترفة والمهنية؟ طبعاً ياى قناة تحترم نفسها يجري وقف البرنامج ويمنع المعد والمقدم من الظهور مجدداً ويتمّ الاعتذار علناً للمشاهدين عن التقاهة!

● يعرف الناس أسماءهم وصفاتهم القيادية عندما يعلن سيد المقاومة إلى جانب الاسم صفة الشهيد القائد فقلّة كانوا يعرفون الحاج عماد ومكانته إلا يوم استشهد وفي نعي السيد، واليوم يسقط قائد من قادة المقاومة يقاتل داعش في خناصر حتى تستقيم الطريق بين دمشق وحلب للناس وللجيش وللمقاومة، فمستيق الأرض تفتح ذراعيها وردا ورياحين ولا يخجل أهل السوء من مدّ السننتهم شماتة بدلا من أن يطأطأوا رؤوسهم بخجلهم بمعرفتهم من يستشهد وبوجه من وأين ولماذا... فيقولون حزب الله يخسر قياداته في حرب سورية، وهكذا يختصر الأمر عندهم بشهادة أبو العلاء أو علاء البوسنة الشهيد علي فياض، ولا يسألون كيف كان في البوسنة ينظرهم إسلامياً... وهو اليوم إرهابي! وكيف يصير الإرهابى الداعشى الذي يقتله ممثلاً للشعب السوري الذي يكون عليه دموع التماسيح وهم يعلمون أنّ هذا الإسلامي الذي قاتل في البوسنة يقاتل في خناصر بذات القضية قضية رفع الظلم والإرهاب عن شعب وقضية ●قال نهاد المشنوق كوزير للأخلىة ما قاله جبران باسيل كوزير للخارجية وفعل ما فعله وتحفظ على ما تحفظ عليه تجاه تصنيف حزب الله إرهابياً، لأنّ هذه هي سياسة الحكومة اللبنانية، وهذه هي مصلحة لبنان، وهذه هي الحقيقة... لكن لماذا باسيل مخزّب على لبنان والمشنوق حريص؟ هل خطأ باسيل بالتشاور مع رئيس الحكومة تمام سلام وأصاب المشوق بالتشاور مع رئيس تيار المستقبل سعد الحريري فيصير التحريپ مصلحة وطنية أم هي قضية رئاسة الجمهورية والعماد ميشال عون؟

● يسعى السعوديون لتصنيف حزب الله إرهابياً من مجلس التعاون الخليجي ليذهبوا بالتصنيف إلى الجامعة العربية ثم إلى منظمة المؤتمر الإسلامي ثم الأمم المتحدة والطريق نفسها سلكوها يوم خاضوا غمار قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران ليصلوا إلى مجلس الأمن عشية رفع العقوبات فيعطلون التنفيذ وفشلوا ويعلمون أنّ التصنيف سيفشل لمجرد النظر لموقف روسيا فلماذا يصزّون على تجربة المجزّب؟ لأن عقلمهم مخزّب؟

● إذا كانت المناورة الروسية لفرض حضور الأكراد في جنيف تستدعي تكبير القضية الكردية والحديث عن الفدرالية فهل نصمّق أنّ هناك من يستطيع أن يفرض صورة لسورية على السوريين الذين يصنعون بتضحياتهم مستقبل بلادهم ويقف معهم حلفاءهم سندا وليسوا أوصياء عليهم... وكيف يمكن أن تكون سورية فدرالية بغير قبول السوريين؟

## رياضيات في الكلام

● يلتقي الخائفون والمجازفون بصفة التطرف نحو الثقة بالنفس زيادة ونقصاناً فيكملان بعضهما، ويجد كل منهما في الثاني توازنه بداية لكنهما يتناقضان حتى الرفض لاحقاً ما لم يكتسب أحدهما من الثاني بعض خصاله.
● الواثق بلا أساس للثقة وبلا غرور بالنفس يسير على توقع صدفة اللحظة الأخيرة كمتربح دوليب البانصيب ويبيده ورقته ويعونه شاخصة والأمل يحدهو بالجائزة الكبرى وثقة تتراجع كلما مرت دورة بلا فوز.
● من يتقدم بحماس حتى بلوغ العتبة سعياً إلى هدف فيتراجع فجأة كل مرة بأغاز مستجدة يكتشفها متأخراً على الدوام هو خائف دخول العتبة أكثر من دقة أعداره المنطقية والمختلفة التي يراها سبياً.

## قالت له

هل تتوقع لما بيننا أن يعيش العمر كله مهما تغيّرت بنا الأحوال وابتعدت بيننا الأماكن؟ فقال لها: وهل تظنين أننا أول اثنين يظنان أنّ السؤال يخصّهما وحدهما، وأنّ ما بينهما غير الذي بين كل حبيبين؟ فقالت: لكن الواقع أنّ الذي بيننا مختلف كثيراً. فقال لها: والواقع أنّ الذي بين كل حبيبين مختلف كثيراً وأريانه مختلفاً كثيراً، وبالتالي يستمرّ ما بين الحبيبين مدى العمر بأشكال مختلفة بعضه مستتر وبعضه يتحوّل الحب فيه إلى حقد، وبعضه يبقى دفيناً خجولاً، وبعضه ينجم في اكتشاف صفات جديدة يتأقلم مع قوانينها، وبعضه يتسرّب من بين أصابع الحياة فيفرض لنفسه وجوداً خلاقاً لما كانت إرادة الحبيبين، وبعضه يصير التقافاً على قوانين الحياة يقلل من التناكي وقليل من الاستسهال.
فقالت: لكلك تنزع عنه هنا قدسيته وتحدثن عن بعد واحد فيه. فقال لها: في الحديث عن بعد الجسد خجل الرجل وقاحة الرجل يتكاملان ويعتمد أحدهما على الآخر. فقالت: وبعدہ المقدس؟ فقال: هنا ما قلت إنه يعيش مستتراً أو يجد لنفسه صفات جديدة يتأقلم مع قوانينها فيصير حرصاً وحميةً وقلقاً على الآخر دون هواجس الجسد.
فقالت: والشوق؟ فقال لها: يتغيّر منسوب الشوق يذوبان رغبة الجسد ويصير الصوت وسماعه أحياناً كافياً ليرتوي عطشه أو سماع خبر طيب. فقالت: هذا يعني أنّ الحب يمسى حزناً أو عليه أن يتواقف. فقال لها: كل شيء في الحياة يسير مع العمر، هكذا يصير حزناً أو يتواقف، ألا ترين رجلاً ونساءً في السبعين يعيشون حزناً على شبابهم، وآخرين يتواقفون باستعادته، وألا ترين من يخسرون المال من يعيش جزئه عليه ومن يتواقف لاستعادته، فالحياة دورات تتابع بعضها سلسلة تتكامل مع كل حلقة فرح تتمر علينا نغادرها بحزن أو نعود إليها بتواقف. فقالت له: الحزن أرقى وأشدّ شبيهاً بنا ويليق بحبنا وقدسيته من التواقف، فقبل حبينها ومضى.